Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تفـانى الرجـال على حـبـهـا
ومـــا يحـــصلون على طائل

هذا عن الحياة الدنيا ـ امرأة لعوبا كما رآها ـ أما الموت فيبقى لغز الألغاز .. ويحظى من أبى العلاء بتلك الوقفة:

جهلنا فلم نعلم ـ على الحرص ـ ما الذى
يـراد بـنـا، والـعـلـم لـلـه ذى المـن
إذا غـيب المرء اسـتـسـر حـديثـه
ولم تخـبـر الأفكار عنه بما يغنى
تضل العـقـول الهـبـرزيات رشـدها
ولم يسلم الرأى القـوى من الإفن

وربما يكون العجز أمام لغز الموت مدعاة للتهالك على الحياة. إلا أن الشاعر يعجب من هذا الحرص والإقبال عليها، ونعجب نحن أيضا من حرص المعرى المبكر على العلم!!

وجـدنا أذى الدنيـا لذيذا، كـأنما
جنى النحل أصناف الشقاء الذى نجنى
وخـوف الردى آوى إلى الكهف أهله
وكلف نوحـا وابنه عـمل السـفن
وما استـعـذبته روح مـوسى وآدم
وقـد وعـدا من بعـده جنتىْ عـدن

حتى الأنبياء الذين وعدوا بالجنان، لم يستعذبوا الموت!!، بعد هذه التأملات يعود الشاعر إلى أمجاد والده البلاغية، ويدعو لقبره، داره الجديدة، بالسقيا.. ثم يتساءل عن مصير الموتى، ويعذبه البحث عن اليقين فى أمرهم: